العلم واسرار الحياة

الفردوس الارضي في القطب

عالم فرنسوي سائر لاكتشافه في سفينة يبنيها الآن على نفقة الحكومة الفرنسوية * وهو يقول بخطاء مذهب النشوء والتحول اذا صدق حدسه

﴿ لماذا لا ﴾ Pourquoi Pas هذا هو اسم السفينة الغريبة الشكل التي سيركبها بعد ثمانية اشهر الرحالة شركو الفرنسوي المشهور ويقصد بها القطب الجنوبي . وقد دعاها (لماذا لا) اشارة الى أمله في الوصول الى هذا القطب واكتشاف قارة جديدة فيه . فكأنها تقول (لماذا لا اصل) الى القطب ولماذا لا اكتشف تلك القارة . وسيرافقه في السفينة ٢٠ شخصاً من بحارة ورفاق يساعدونه في البحث . ويصطحب عدة اوتوموبيلات تزلق على الثلج زلقاً بدل المركبات التي تجرها الكلاب . وهو الآن يبني سفينته بطريقة تجعل جدرانها مما يصبر على ضغط الثلوج اذا تراكمت عليها . وقد سلّحها بآلة تكسر الثلج في طريقها وجعلها تسير بالبخار والشراع معاً وسيخزن فيها ١١٠ اطنان من المؤن وسيكون محمولها ٨٠٠ طن وقوة آلتها البخارية ٥٠٠ حصان . وقد جعلت له الحكومة الفرنسوية والمجامع العلمية اكثر من ٥٠٠ الف فرنك للقيام بنفقة رحلته . على انه يقول انها تقتضي ٨٠٠ الف فرنك واكثر . لان الحملة الجديدة التي سيسيرها الانكليز في نفس ذلك التاريخ على التقريب سينفقون عليها ضعف هذا المبلغ

﴿ سر الحياة في القطب الجنوبي ﴾ قال الدكتور شركو صاحب هذه الرحلة لاحد محدثيه وقد اراه الخريطة التي نشرناها هنا . انظر الى القطب الشمالي تجد ان البشر كادوا يكتشفونه كله . ولم يبق منه الا جزءٌ يسير (وهو

السواد القليل في البياض الكثير في الرسم الاول) ٠اما القطب الجنوبي فلا يزال مجهولاً كما ترى في الرسم الثاني ٠ والسفر الى القطب الشمالي صعب جدًا لان الزوابع تكتسح آفاقه وما هو الا جزائر صغيرة متفرقة في اوقيانوس من الجليد٠ واما القطب الجنوبي فالطريق اليه اهدأ وآمن وربما كان كله يابسة٠ فاذا صدق هذا الظن كان في القطب الجنوبي قارة خامسة مساحتها تعدل مساحة اوروبا واوستراليامعاً

السواد في هذه الدائرة هو الباقي من (القطب الشمالي) مجهولاً

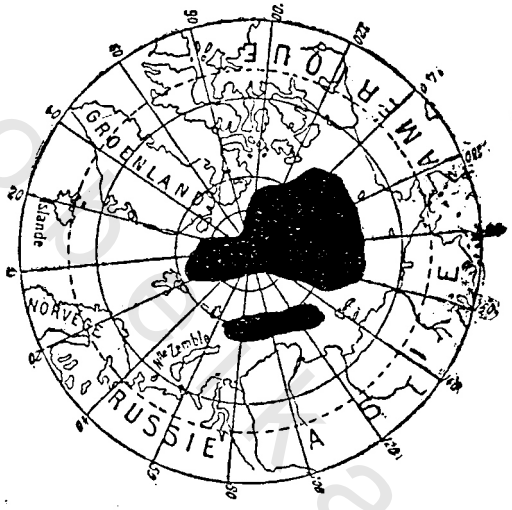

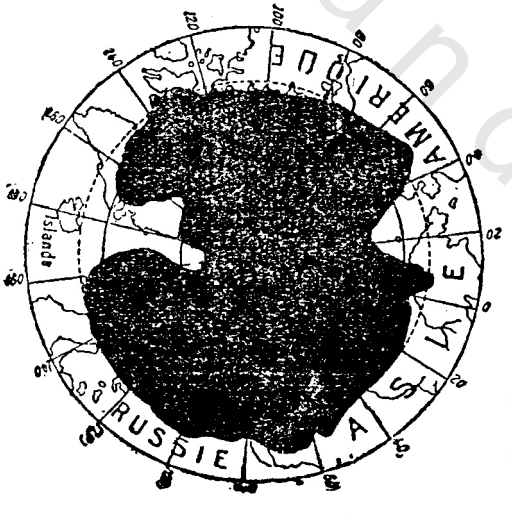

السواد في هذه الدائرة هو الباقي من (القطب الجنوبي) مجهولاً بالنسبة الى المجهول من القطب الشمالي

ثم تحمس الدكتور فقال لجليسه: وما ادراك انني لا اكتشف هناك سرّ الحياة والكائنات في الارض ٠ فان القطب الجنوبي الذي (مات) في الارض منذ ازمنة بعيدة ودُفن تحت الجليد الدائم لهو على ما يظهر اقدم قطر في الارض لانه شاخ قبل جميع اقطارها ٠ وهو تحت كفنه الثلجي رابض على الارض يخبأ في جوفه اسرار الحياة ويهزأ بعجزنا عن الوصول اليه توصلاً اليها ٠ فربما عدتُ منه وفي يدي بقايا الحيوان الاول الذي

نشأ منذ ابتدأت الحياة وهيكل عظام الانسان الاول الذي نطلبه ولا نجده (الحلقة المفقودة) وانموذج النبات عند اول ظهوره في الارض . فانه من الممكن ان القطب الجنوبي كان في بدء الحياة أول منشأ الانسان

ومن جهة أخرى فان الذين حفروا الارض في باتاغونيا واوستراليا ومدغسكر قد كشفوا انواعاً من الحيوان والنبات متشابهة في الجهات المختلفة ولبعضها صور هائلة لا مثيل لها في جهات اخرى . فيظهر ان هذه الجهات البعيدة قد أثر فيها في العصور التي تقدمت التاريخ مؤثرات متشابهة أدت الى هذه النتائج المتشابهة وبالتالي يثبت انها كانت كلها جزءًا من قارة واحدة . ويثبت ايضاً ان الفاعل الذي فعل فيها هو فاعل خصوصي لم يفعل في غيرها من الجهات وهذا أمر عظيم فيه نقض مبدإ النشوء والتحول كما يفهمه اليوم العلماء . ذلك لانه يصبح في حكم الثابت ان المؤثر في الكائنات فاعلان لا فاعل واحد وان جرثومة الحياة الاولى لم تكن واحدة بل كانت غير واحدة

هذا ما يجول في نفس الدكتور شركو وهو سائر الى القطب الجنوبي . فالوداع مقدماً يا استاذ . اننا ندعو لك بالسلامة فزت بمرادك ام لم تفز . فان سفراً محفوفاً بالخطر كهذا السفر لما يجدر به الاعلان على هذا المثال ويُحمد صاحبه اذا عاد سالماً وان لم يفز ورضي من الغنيمة بالاياب

رجال سوريا

يسقط رجال سوريا في هذا العام سقوط ورق الخريف . ونعني هنا برجال سوريا رجالها القدماء المحنكين النافعين . فقد ذهب المرحوم اليازجي في اول العام وتلاه المرحوم السيد الدبس وتلاهما المرحوم سليم شحاده وكلهم من علية رجال سوريا . وفي البريد الاخير نعى الينا مراسلنا في لبنان و بيروت المرحوم خليل افندي الخوري مدير الامور الاجنبية في ولاية سوريا عن ٧٥ عاماً . وكان الفقيد منشىء اول جريدة عربية في

سوريا . والكاتب الشهير المعلم رشيد شرتوني قضى عن ٤٣ عاماً صرفها بين المحابر والاقلام والتأليف والتعريب في مجلة المشرق وجريدة البشير وله كتب وآثار نافعة تبقي له ذكرًا جميلاً بين بني وطنه

رحمهم الله رحمة واسعة وعزى آلها وابناء وطنهما وعوضهم خيرًا

بين ركفلر والفيلسوف تولستوي

يا ركفلر وزع مالك واتبعني
هكذا يقول له تولستوي في كتابه

يُجلُّ الاميركيون الفيلسوف تولستوي وله لديهم شهرة طائرة ككاتب مفكر وكشارح للانجيل شرحاً مبنياً على ايمان واعتقاد . وقد القى عليه المستر ركفلر منذ حين سؤالاً هذا محصله . (كيف يكون وجود الثروة مطابقاً للتعاليم المسيحية وما هي أشرف طريقة لانفاقها انفاقاً فيه خير الانسانية) فاجابه تولستوي بالكتاب التالي

„ جواباً على سؤالك اقول — بقطع النظر عن تعليم الانجيل — ان وجود الثروة لا يقترن بحياة صالحة صلاحاً مطلقاً (يعني ان هذا لا يطابق ذاك) وقد أبنت ذلك في كتابي (ماذا علينا ان نفعل)

„ فان المال الذي اصونه في جيبي او في خزينتي او في البنك انما يمثل قوة لي على من لا يملك شيئاً اعني الفقير اناله بها متى شئت . والحصول على هذه القوة لانفاذها حين الاقتضاء او للتهديد بانفاذها اظهاراً لسلطتي انما هو شر للهيئة الاجتماعية لا خير . هذا هو رأي العقل السليم في وجود المال

„ وذا نظر الى المال من جهة المبادئ المسيحية فان مسألته تزداد جلاءً . فان الكلام عن اباطيل الاهتمام للغد وعن جمع الثروة والتحريض على التشبه